من ماء فتوضأ ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها تركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا .

وأخرج البيهقي عن عروة Bه قال : أقبل رسول ا صلى ا عليه وآله من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله : وا ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول ا صلى ا عليه وآله بالحديبية ورد رجلين من المسلمين خرجا فبلغ رسول ا صلى ا عليه وآله قول رجال من أصحابه : إن هذا ليس بفتح فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : " بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون إليكم في الإياب وقد كرهوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم ا عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتح .

أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون با الظنونا ؟ " قال المسلمون : صدق ا ورسوله هو أعظم الفتوح وا يا نبي ا ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم با وبالأمور منا .

فأنزل ا سورة الفتح .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث في قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال : نزلت في الحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة أصاب أن بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب ا وظهور أهل الكتاب على المجوس .

وأخرج البيهقي عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا : ثم انصرف رسول ا صلى ا عليه وآله راجعا فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح من أولها إلى آخرها فلما أمن الناس وتفاوضوا لم يكلم أحدا بالإسلام إلا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك فكان صلح الحديبية فتحا عظيما .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد Bه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال : إنا قضينا لك قضاء بينا نزلت عام الحديبية للنحر الذي بالحديبية وحلقه رأسه